

أفضل مكان للسكنى في العالم؟!!



أ. د. رشود بن محمد الحريف*

(١٤١) دولة، كما ذكر آنفاً. وتليها آيسلندا، ثم النرويج، والسويد، وسويسرا، وإيرلندا، وأستراليا. أما نهاية القائمة، فقد احتلتها أثيوبيا، وقبلها النيجر، وسيراليون، وتشاد.

وقد حققت اليابان المرتبة (١٢)، وفرنسا (١٦)، وألمانيا (٢١)، والولايات المتحدة (٢٣)، وبريطانيا (٢٥)، وأسبانيا (٢٩). ومن بين الدول العربية، احتلت الإمارات العربية المتحدة المرتبة (٤٥)، والكويت (٤٩)، وعمان (٥٠)، وتونس (٦٢)، ولبنان (٦٧)، والأردن (٧١)، وسوريا (٧٨)، والسعودية (٨٠)، ومصر (٨٨)، والمغرب (١٠٢)، والسودان (١٢٢)، واليمن (١٢٨).

تجدر الإشارة إلى أن عملية إنتاج البترول تطلق بعض الغازات وبالأخص غاز ثاني أكسيد الكربون، ما أدى إلى أثر على المراتب التي احتلتها بعض دول الخليج العربي، بما فيها المملكة العربية السعودية.

أما بالنسبة للمدن، فالفائز في هذا السباق -الذي لا يضم أي مدينة عربية - هي مدينة ستوكهولم، وتليها أوسلو، ثم ميونخ، وبعدها باريس. واحتلت المدن العملاقة في آسيا لقب أسوأ المدن. فقد جاءت في نهاية القائمة مدينة بكين (عاصمة الصين)، وقبلها شنغهاي (في الصين أيضاً)، وبانكوك (في تايلند).

وأخيراً، لعله من حسن الحظ أن تقويم المدن لم يشمل أية مدينة عربية، ربما بسبب ندرة البيانات عن المدن العربية، ومن ثم صعوبة تقويم "نوعية الحياة" فيها. أقول لحسن الحظ! لأنه ليس من المستبعد أن تخفق المدن العربية في السباق العالمي، لأن معظمها يفتقر إلى المساحات الخضراء، ويعاني من تدهور النقل العام، وتلوث الهواء، وارتفاع الكثافات السكانية. وفي كل الأحوال، لن تتقدم المدن العربية ما لم تهتم إداراتها بجمع إحصاءات دقيقة عن أوضاعها السكانية والسكنية والبيئية.

* جامعة الملك سعود - الرياض. ■

في عصر العولمة أصبح العالم قرية كبيرة، لا بد أن يتعرف سكانها على شئون بعضهم. وهذا أدى إلى تزايد ملحوظ في التقويم والمقارنات بين الدول خلال السنوات الأخيرة. فيظهر بين الحين والآخر تقويم على مستوى العالم في مجالات متعددة مثل التعليم، والبيئة، والجمال، بل والجريمة، والفساد، وغيرها. وفي الآونة الأخيرة، نشرت المجلة الثقافية المعروفة (Reader's Digest) في عددها الأخير نتائج دراسة عن أفضل البلدان من حيث اهتمامها بالبيئة وكذلك بشعوبها. وقد اعتمد ترتيب الدول على أسس أو عوامل بيئية وأخرى اجتماعية مثل نظافة الهواء والماء، والتنوع البيولوجي، واطلاق غازات الاحتباس الحراري، وخاصة غاز ثاني أكسيد الكربون، بالإضافة إلى مؤشرات اقتصادية واجتماعية مثل: الناتج المحلي الإجمالي، وتوفر فرص التعليم، ومعدل البطالة، والعمر المتوقع عن الميلاد. وقد تم الحصول على البيانات عن المؤشرات المذكورة من بعض المصادر المعروفة، ومن أبرزها: تقرير التنمية البشرية الذي تصدرها الأمم المتحدة، ومؤشر الاستدامة البيئي الذي طوره جامعة ييل الأمريكية. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة شملت (١٤١) دولة، أي معظم دول العالم. كما تناولت الدراسة تقويم (٧٢) مدينة على أساس "نوعية الحياة". وقد اعتمد تقويم المدن على أسس مختلفة نوعاً ما، إذ اشتمل على مؤشرات مثل: كفاءة النقل العام، وتوافر المتنزهات العامة، ونظافة الهواء، وإعادة استخدام المخلفات، وتكلفة الكهرباء.

لا أريد الإطالة على القارئ الكريم الذي يتشوق لمعرفة ما هي أفضل دولة في العالم للسكنى! على أي حال، جاءت الدول الأوروبية وفي مقدمتها الدول الاسكندنافية في رأس القائمة. واحتلت دولة فنلندا المرتبة الأولى من بين الدول البالغ عددها